# صور من بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي

**زينب طلعت حسن**

## الملخص

تحددت مشكلة البحث في التعرف على بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة، لتنير للباحثة الطريق كي تستخلص رؤية بلاغية خلال الكشف عن بلاغة الشارح وكيف اختار اللفظة المفردة فكان لكل مقام عنده مقال وكيف وظف الجانب الصوتي في توصيل المفهوم وكيف جاء اللفظ موصولاً بالدلالة مستعملا الإفراد والتثنية والجمع و التنكير والتعريف والأسلوب المناسب الذي يصلح للمخاطبين، وكيف كان الكلام مؤثراً في النفوس، ونظراً لكثرة كتب شروح الحديث النبوي فقد اختارت الباحثة ((كتاب بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية)) ليكون عينة للبحث، كما سعت الدراسة لتحقيق هدف أساس مؤداه" إلقاء الضوء على بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي ، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي وحاولت أن تجيب على تساؤل رئيسي مؤداه:" كيف كانت بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي؟" وتقع الدراسة في ثلاث مباحث يدور المبحث الأول حول مشكلة البحث، مع الإشارة لأهمية وأهداف ومنهج البحث، ومفاهيم البحث، فعرضت الدراسة مفهوم البلاغة، تعريف بابن أبي جمرة ، ثم انتقلت الدراسة خلال المبحث الثاني مادة الكلمة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي، وكيف وافق الشارح مقام كلامه مقاله، والجانب الصوتي وتوظيفه في توصيل المفهوم، كما عرضت الباحثة خلال المبحث الثالث صلة اللفظ بدلالته عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي خلال الإفراد والتثنية والجمع والتنكير والتعريف ثم اختتمت الدراسة بالمراجع.

# Examples of eloquence of "Al Laftha Al Mufrada" in the work of Abi Jamra in Explaining the Hadiths

**Zeinab Tal'aat Hassan**

## Abstract

Find a problem identified in the identification of eloquence single word at Abu Jamra , To illuminate the way for the researcher to draw a vision by revealing rhetorical eloquence commentator , How do I choose the single word was denominator for each article and how he has hired a voice side in the delivery concept , How word came Mstamla give indications of connected individuals, and the combination of Deuteronomy and saying that the indefinite and the definition of the appropriate method that is fit for interlocuto . And how he was influential in the souls of speech , Due to the large number of written explanations Hadith , The researcher has chosen ((Book souls and analyzed, the joy of knowing her money and what it , A brief explanation of Sahih Bukhari , Named collection in the end good start and end)) To be a sample to search , The study also sought to achieve the goal of the basis of the effect , "Shed light on the eloquence of the single word at Abu Jamra in explaining the Hadith , The study also on the analytical method which is based on the eloquence of single-word analysis when Abu Jamra in explaining the Hadith adopted , The researcher tried to answer the key question was expressed , "How was the eloquence single word at Abu Jamra in explaining the Hadith?" , The study is in three sections , It revolves around the first part of the research problem, with reference to the importance and objectives, methodology, and concepts Search , The study introduced the concept of Rhetoric , Definition of Ebn Abu Jamra , The study then moved through the second research article floor at Abu Jamra in explaining the Hadith , and How approved commentator place of his essay, voice side and employed in the delivery concept , The researcher also offered during the third section link pronunciation and significance at Abu Jamra in explaining the Hadith through individuals and Deuteronomy, collection, saying that the indefinite definition and then study concluded references.

**مشكلة البحث**

لما كانت البلاغةُ فنُّ الخطاب الجيِّد ، حيث أن " البلاغة نظامٌ مِن القواعد ، تقوم مهمَّتُه على التوجُّه في إنتاج النَّص الأدبي ، وهي نظامٌ يتَحقَّق في النص ، تؤثِّر على القارئ بإقناعه ، أو تؤثِّر على المتلقِّي في عمليَّة الاتِّصال الأدبي[2]" ، ولما كانت كتب شروح الحديث النبوي تحتوي على جمل من درر فرائض الشريعة وسننها ورغائبها وآدابها وأحكامها التي تشير إلى الحقيقة بحقيقتها ، والتي استدل مؤلفوها على بعض الوجوه التي يتبين بها المعنى من خلال أساليب بلاغية خاصة بها ، لتنير هذه الكتب للباحثة الطريق كي تستخلص من هذا الجو رؤية بلاغية من خلال الكشف عن بلاغة اللفظة المفردة و خصائص الجملة وأساليب التعبير وكيف ساعدت على كشف النقاب عن مراد رسول الله لتهذيب النفس البشرية ، كما تكشف عن التصوير البياني والمحسنات البديعية التي تعد أداة من أدوات توضيح الأحاديث الخاصة بترسيخ القيم وإيصال الفكر وتثبيت العقيدة للمتلقي وكيف اختار مؤلفون هذه الكتب اللفظة المفردة وحسن التركيب والأسلوب المناسب الذي يصلح للمخاطبين ، مع حسن الإبتداء ، وحسن الإنتهاء ، وكيف كان الكلام مؤثراً في النفوس وكيف استخدموا البلاغة بذوق وذكاء ، بحيث جعلوا المتكلم يدرك متى يتكلم ، ومتى ينتهي ، وما هي القوالب التي تصبُّ فيها المعاني التي رتبت وكأن شارح الحديث أراد أن يعطى للمتلقي درساً بلاغياً في توصيل مراد رسول الله للمخاطب

ونظراً لكثرة كتب شروح الحديث النبوي فقد اختارت الباحثة ((كتاب بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية )) ومؤلفه أبو محمد، عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جمرة الأزدي، الأندلسي، المالكي، المتوفى سنة 699 هـ ليكون عينة للبحث.

**ثانياً : أهمية البحث**

**تتحدد أهمية البحث في جانبين أساسيين :**

-**أهمية علمية :-** وتتمثل في محاولة إثراء الدراسات المتعلقة ببلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي

-**أهمية تطبيقية :** وتتمثل في التعرف على بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي

**ثالثاً : أهداف البحث : -** تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي مؤداه هو" إلقاء الضوء على بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي "

**رابعاً : منهج البحث** تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي

**خامساً :تساؤلات البحث** تحاول الدراسة أن تجيب على تساؤل رئيسي مؤداه : " كيف كانت بلاغة اللفظة المفردة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي ؟ "

**سادساً : مفاهيم البحث**

**مفهوم البلاغة:** نستطيع أن نوجز المقصود بلفظ البلاغة بأنه يدور في ثلاثة محاور على وجه العموم وهي الإيجاز في القول ، أو الجمال الفني ، أو القدرة على إيصال المعنى وقد يضاف إلى هذا الإيصال الإيجاز و قد ينضاف الجمال

**تعريف بابن ابي جمرة :** هو عبد الله بن سعد بن سعيد بن ابي جمرة ، الأزدي، الأندلسي ، أبو محمد ، الشيخ الإمام المعمر، مسنِد المغرب، سمع الكثير من والده، وسمع من أبي بكر بن أسود ، ومن أبي محمد بن ابي جعفر . قال عنه الآبار: عني بالرأي وحفظه، وكان بصيراً بمذهب مالك، عاكفاً على نشره فصيحاً، حسن اللسان، عدلاً، جزلاً، عريقاً في البداهة والنباهة. وقال أبو الربيع بن سالم : ظهر منه في باب الرواية اضطراب طرق الظنة إليه، وأطلق الألسنة عليه وقال ابن كثير: كان قوالاً بالحق، أماراً بالمعروف ونهاءً عن المنكر، وتوفى بالديار المصرية في ذي القعدة.

**المبـــحث الثـــاني**

**مادة الكلمة عند أبي جمرة في شرح الحديث النبوي**

أولاً – لكل مقام مقال .

ثانياً- الجانب الصوتي وتوظيفه في توصيل المفهوم .

**تمهيد:**

لما كان الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها ، ويبين مراتبها ، ويكشف عن صورها ، ويجني صنوف ثمرها ، ويدل على سرائرها ، ويبرز مكنون ضمائرها ، ومن هنا يتبين للمحصل ، ويتقرر في نفس المتأمل ، كيف ينبغي أن يحكم في تفاضل الأقوال إذا أراد أن يقسم بينها حظوظها من الاستحسان ، ويعدل القسمة بصائب القسطاس والميزان ولما كان الكتاب موضوع الدراسة " بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة مالها وماعليها " يحتوي على جمل من درر فرائض الشريعة وسننها ورغائبها وآدابها واحكامها بالأساليب البلاغية التي تحتوي على اللفظ الحلو الرشيق والعذب السائغ ليخدم المعنى المتضمن لشرح الحديث النبوي الشريف الامر الذي استحق منا الدراسة .

**أولاً – لكل مقام مقال .**

يقول السكاكي " إذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام ، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به ، وهو الذي نسميه مقتضى الحال ، فإذا كان مقتضى الحال إطلاق الحكم ، فحسن الكلام تجريده عن مؤكد الحكم ، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك ، فحسن الكلام تحليه بشئ من ذلك بمقتضى ضعفاً وقوة، وإن كان مقتضى الحال طي ذكر المسند إليه ، فحسن الكلام تركه ، وإن كان المقتضى اتباعه على وجه من الوجوه المذكورة ، فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب ، وكذا إن كان المقتضى ترك المسند ، فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره، وإن كان المقتضى إثباته مخصصاً بشئ من التخصيصات ، فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها ، وكذا إذا كان المقتضى ترك المسند ، فحسن الكلام وروده عارياً عن ذكره ، وإن كان المقتضى إثباته مخصصاً بشئ من التخصيصات ، فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها ، وكذا إذا كان المقتضى عند انتظام الجملة مع أخرى فصلها أو وصلها والإيجاز معها أو الإطناب " .

**<u>و الحديث التالي على سبيل المثال لا الحصر :-</u>**

**عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو** بغار حراء **فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى** خديجة **فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق**

**اقرأ وربك الأكرم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت** خديجة **كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به** خديجة **حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم** خديجة **وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له** خديجة **يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له** ورقة **يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له** ورقة **هذا الناموس الذي نزل الله على** موسى **يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب** ورقة **أن توفي وفتر الوحي قال** ابن شهاب **وأخبرني** أبو سلمة بن عبد الرحمن **أن** جابر بن عبد الله الأنصاري **قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني** بحراء **جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى:(يا أيها المدثر قم فأنذر) إلى قوله (والرجز فاهجر) فحمى الوحي وتتابع".**

**تحليل الخطاب البلاغي لقول الشارح**

فعندما ننعم النظر في شرح الحديث النبوي الشريف، ونتأمل في الألفاظ المستخدمة من قبل الشارح والتراكيب المكونة للجمل ، يبدو لنا اختلاف في استخدام الألفاظ، وفي التراكيب، فهذه جملة مؤكدة، وتلك خالية من التوكيد، هذا اللفظ مفرد في سياق وجمع في سياق آخر، وذاك نكرة في موضع ومعرفة في موضع آخر، هذه الكلمة قدمت في موضع وآخرت في موضع أخرى، وردت مفردة في موضع آخر، أوثر التعبير في هذا الموطن بلفظ، وبمرادف له في موطن آخر، وردت واو العطف في تلك الآية ولم ترد في الآخرى، هذا الاختلاف وراءه أغراض قد اقتضته، وأسرار دعت إليه، إنه يرجع إلى أن لكل مقام مقالا، ولننظر في شرح الحديث ليتجلى لنا ما وراء اختلاف التعبير فيه من أسرار وأغراض.

**ففي قول الشارح:-**

"هذا الحديث يحتوي على فوائد كثيرة من أحكام وآداب ومعرفة بقواعد جملة من قواعد الإيمان ومعرفة بالسلوك والترقي في المقامات ولأجل ما فيه من هذه المعاني حدث به النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها لتبدي ذلك للناس لكي يتأسوا بتلك الآداب ويحصل لهم معرفة بكيفية الترقي من مقام إلى مقام مع ما فيه من فائدة المعرفة بابتداء أمره عليه الصلاة والسلام كيف كان لأن النفوس أبداً

تتشوق إلى معرفة مبادئ الأمور كلها وتنشرح الصدور للاطلاع عليها فكيف بها لابتداء هذا الأمر الجليل الذي فيه من الفوائد حدثت بها عائشة رضي الله عنها وأخذ عنها ونحن إن شاء الله نشير إلى شئ منها وننبه عليها بحسب ما يوفق الله إليه ....." "

**تحليل الخطاب البلاغي للشارح وكيف وافق مقاله مقام الكلام**

نجد الشارح فضل التعبير بكلمة "المقامات" في قوله "الترقي في المقامات" و كلمة " تتشوق" في النفوس في قوله "أبداً تتشوق إلى معرفة مبادئ الأمور" ، فلماذا أوثر التعبير بكل منهما في موضعه ؟

إن المَقَامُ في اللغة معناه : الدَّرَجة والمنزلة ، ومن الدعاء المأثور : وابعثْهُ اللهم المَقَامَ المحمودَ الذي وَعَدْتَّه ويتجلى لنا إختيار الشارح للفظة لما يلي :-

- أن الشارح استخدم الخطاب الدال على الإقناع والتأثير، فكان هذا الخطاب آخذاً بعين الاعتبار جملة من المعطيات والاعتبارات منها مصالح المخاطبين في الرغبة في الحصول على درجات ومنازل محمودة

- بالإضافة إلى القناعات المكنونة التي قد تكون متوافقة مع هدف المؤمن في اتباع سنة رسول الله تعالى وهو البلوغ لأعلى منزلة عند الله تعالى .

- وكذلك فقد جاءت اللفظة مراعية لأحوال المخاطبين مناسبًة لمقتضى أحوالهم روى البخارى أن على بن أبي طالب قال " حدثوا الناس بما يفهمون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله " حديث موقوف متصل الإسناد إلى على رضى الله عنه .

وكلنا يعلم أن البلاغة والبيان يدعوا إلى مطابقة الكلام لمقتضى أحوال السامعين لما في الأحوال والمقامات من اختلاف بين الناس .

ولأن الخطاب لا يحقق عنصر التأثير في المخاطب ما لم يكن هذا الخطاب موافقًا لحاله ومقامه ، لأنه لكل مقام مقال ، والتعرف على حال المخاطب يحتاج إلى ذكاء وفطنة ليصل المتكلم إلى درجة عالية من الفهم المطلوب وتحقيق الغرض المنشود وبالتالي فقد طبق الشارح معنى قول الرسول عليه الصلاة والسلام "إن من البيان لسحرًا وإن من الشعر لحكمة " فمن يصنع سحر البيان إذًا !إنه الإنسان الواعي الفطن البليغ، الذي قرأ اللغة وفهم أنها أداة الوعي الإنساني للمجتمع .

وذلك لأن المعاني تتردد في أعماقنا دون أن نسمع لها صوتًا بنوع من الحوار مع النفس ولذا جاءت كلمة مقامات جمعاً للدلالة على تعدد المنازل في الجنة وقد طبق بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "، والتعريف ب"ال" في المقامات يصح أن يكون للعهد والمعنى بذلك : من ترقى في سلوكه اقتضاءً بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق الترقي في المنازل عند الله تعالى، ويصح أن تكون للجنس،والمعنى استحق جنس وهيئة المقامات الرفيعة عند الله تعالى .

أيضاً فضل التعبير بكلمة " تتشوق" في النفوس ويرجع ذلك" إن إتقان اللغة وترقي وسائل أدائها وتنوعها إنما هو انعكاس لما في فطرة الأجيال التي عكفت على هذه اللغة وصقلتها فصقلتهم وهذبتها فهذبتهم وأحكمتها فأحكمتهم وأودعوها دقائق نفوسهم فكانت في اكتمال بيانها صورة لاكتمال سلائقهم" .

وهذا ما بينه الإمام الخطابي (مبينًا أن الكلام يقوم بأشياء ثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم، ثم إن القرآن هو الذي جمع نهايات الفضل في هذه العناصر الثلاثة، فإذا تأملته وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلائمًا وتشاك لا من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها والترقي إلى أعلى درجات الفضل في نعوتها وصفاتها" .

كما أن التشَوَّقَ في اللغة : من مصدر تَشَوَّقَ أظْهَرَ تَشَوُّقاً لِلِقَاءِ أحِبَّائِهِ ( الرَّغْبَةُ القَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ ، الشَّوْقُ ، الاشْتِيَاقُ ) إن الحسن في هذه اللفظة أنها تناجي العقل والنفس وجاء التعبير بالفعل المضارع في لفظة تتشوق يفيد التجدد والاستمرار وقدم تتشوق على النفوس للتأكيد على حرص النفس لمعرفة مبادئ الأمور كلها والتي تنشرح الصدور للاطلاع عليها .

**ثانياً- الجانب الصوتي وتوظيفه في توصيل المفهوم .**

إن اللغة في حقيقتها ظاهرة صوتية ، والدراسة العلمية للغة تبدأ بدراسة أصواتها التي تميزها عن غيرها ، حيث تتكون كل لغة من عدد محدد من الوحدات الصوتية المميزة تكون مئات الكلمات ذات دلالات مختلفة ، والتي يتوقف صحة نطقنا لها أو معرفة دلالاتها على مدى معرفتنا ودراستنا لهذه الأصوات ، وترجع أهمية الصوت إلى كونه وسيلة افصاحية وتعبيرية لدى الإنسان والإنسان بطبيعه حياته واتصاله بالطبيعة ، لاشك متجاوب معها متسق وإياها في نغم واحد ، فهو يردد في جوانحه أصداءها ويشدو معها في لحن ابدي فريد ، لكن موقف الفنان لدى الطبيعة مختلفاً باختلاف موهبته وابداعه فهو حينا مقلدا تقليدا صادقا وهو حينا ىخر متصرف متغير ، يريد أن يضيف إلى مظهر الطبيعة ملامح أخرى وسمات يعبر بها عن أشياء في نفسه " وهذا الصوت الخاص " مظهر طبيعي تميزه الاذن ، .... وكان للإنسان من صوته ما يترجم عن كل إحساس يقابله في حياته وانفعال يعتمد بين حناياه ، فكان تعبيره باللغة للتفاهم والكشف عن عواطفه ، كذلك الصراخ والأنين والهتاف والغناء والضحك ، والصفير كلها تعبير عن حالات حزنه وفرحه وغضبه وهدوئه وثورته ، والمقصود بالصوت – ههنا- هو البناء الموسيقي للألفاظ ، ليس للأصوات في ذاتها دلالات، لأن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، فمهمة الأصوات أن تشكل الوحدات الدلالية الأخرى في المستويات التركيبية بدءا بالصرف وانتهاء بالجملة.

ويرى بعض الباحثين أن الدلالة الصرفية قد تستفاد من أصوات الكلمة نفسها، أي أن هناك علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، فكلمة تنضخ تعبر عن فوران السائل بقوة وعنف، وهي إذا ما قورنت بنظيرتها تنضح التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء، فإن تلك المقارنة تكشف عن أن لصوت الخاء في الأولى دلالة صوتية قوية، إذ إنه أكسبها- في رأي أولئك الذين يقولون بوجود هذه المناسبة- تلك القوة

والعنف لقد شغل بعض العرب القدماء كثيرا في بحث هذا المطلب ومنهم ابن جني (-392) الذي يقول بوجود تلك المناسبة الطبيعية بين الدال والمدلول.

وقد خصص ابن جني في كتابه الخصائص فصلين في هذا المبحث، وهما باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني وباب في إمساس أشباه الألفاظ أشباه المعاني، وقد عد ابن جني مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث بابا عظيما واسعا، ونهجا عند عارفيه مأموما، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، ومن ذلك عنده "بحث" فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث ، ومن المحدثين من تابع ابن جني وابن فارس في هذا الرأي، كمحمد المبارك الذي يرى أن المرء بمكنته أن يقول في غير تردد إن للحرف في العربية إيحاء خاصا، وهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، فإنه يدل دلالة اتجاه وإيحاء، ويثير في النفس جوا يهيء لقبول المعنى ويوجه إليه

ويرى عبد الله العلايلي أن بمكنته أن يعين دلالات الحروف على اختلاف أصواتها، وهو لا يكاد يشك في أنه يمكن حلها وتحديد معانيها، ومن ثم يفهم العربية - كما يرى- فهما لا شية فيه ولا شبهة عليه

غير أنه ليس مقبولا لدى جل علماء اللغة المحدثين ما يذهب إليه القائلون بوجود تلك المناسبة.

- فالكلمة الواحدة قد لا تعبر عن أي معنى أولا
- والمعنى الواحد قد يعبر عنه بعدة كلمات مختلفة الأصوات ثانيا
- والأصوات والمعاني تخضع لقانون التطور المستمر ثالثا، فقد تتطور الأصوات وتبقى المعاني سائدة، كما قد تتغير المعاني وتظل الأصوات على حالها، وهذه حجة تدحض زعم القائلين بوجود تلك المناسبة

لكن هذا لا ينفي أن يبقى قدر من الكلم يومئ بتشكيله اللفظي إلى معناه، ولعله من تلك الألفاظ التي تعد صدى لأصوات الطبيعة كما يرى دي سوسير، ولعل بعضه مما اجترحه الإنسان في اختباره للمعاني والألفاظ، وتجريده لأطر الشكل باستبطان المعاني في سيرورة اللسان والإنسان كما نجد الآن في اقتران بعض الصيغ التي تجترحها العامة بمعان عامة تكاد تومئ إليها

وقد يحدث أن يتبع المرء كلمة بكلمة أخرى تأكيدا وتقوية، ولا يخفى أن الصيغة التي ترد عليها الكلمتان واحدة، وقد يختفي المعنى من الكلمة الثانية، إذ إنها تشبه في تشكيلها الصوتي الكلمة التي عرف معناها وذاعت، ومن ذلك "حسن بسن"، وفيها يقول السيوطي:" ولهذا قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن، فقال: لا أدري ما هو" ، ولعل كلمة "بسن" توحي بتشكيلها الصوتي المشابه لكلمة حسن ما توحيه هذه الكلمة، وقد أشار القالي إلى أنه يجوز أن تكون النون في بسن زائدة فالأصل بس، وهو مصدر بسست السويقة أبست إذا لتته بسمن أو زيت، ثم حذفت إحدى السينين وزيد فيه النون، وبني على مثال حسن

وقد تتجلى الدلالة الصوتية في التنغيم الذي لا يظهر بجلاء إلا في الجانب النطقي، فقد تكون هيئته هيئة استفهام، أو تعجب، أو إخبار، وكل هذه تؤثر في المعنى المتحصل في صاحبه

**وفي قول الشارح ابن ابي جمرة في رحاب هذاالحديث النبوي الشريف:-**

**‹‹ في الآيه شبه الحال والإشارة بالتسلي للنبي صلى الله عليه وسلم والصبر عند نزول الحوادث والوعد له بالنصر والظفر ، لأن نسبته عليه السلام الآن منفردا في أول أمره كنسبته في خلقه أولاً علقه فالإشارة إلى الإمتحان بإنتقال العلقة بالتطوير حتى رجع بشرا ثم الخروج إلى هذه الدار وهي دار المكابدات فالإخراج مقابلة الخروج والتطويرات مقابلها التغيرات والإشارة إلى اللطف بالألطاف في إخراجه من ظلمة الحشا بلا نصب ولا أذى وتيسير اللطف له بالغذاء مثل اجراء اللبن من بين فرث ودم بلا تعب ولا عناء والإشارة إلى النصر والظفر بما رزق بعد ذلك الضعف من كمال القوى والعقل والتصرف ودفع المضار وجلب المنافع فلم تضره تلك التطويرات حين صار أمره إلى هذا الحال فكذلك خروجه عليه السلام بالضعف لانه وحيد فيما يأتي به يدعو لشئ لا يفهم عنه ولا يعرف ، للعوائد التي جرت بضد ما يدعو إليه فكأنه عزوجل يقول له في ضمن ذلك الكلام لا تهتم لشئ من ذلك فإن العاقبة بالنصر لك وبالظفر ، يؤيد ما أشرنا إليه قوله تعالى ( ذلك مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطاه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ) فما سلى به بالضمن فيما نحن بسبيله صرح له به في هذه الآية لأنه عزوجل مثله بالزرع الذي يخرج وحده أولا منفردا ثم أخرج شطأه أي أفراخه فاستوت الأفراخ والأصل وتلاحقت بالسبل فنورت واينعت فاعجب الزراع وأغاظ الكفار فسبحان القادر على ما يشاء كيف يشاء وبهذه الإشارة تعلق أهل الصوفة فاخذوا في الاتباع في الأقوال والأفعال وفي كل الأحوال ولم يلتفتوا إلى ضعفهم ولم يعرجوا على عوائد غيرهم وزادهم يقيناً قوله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ) فأيقنوا بالنصر ثم جدوا في الطلب فأجزل لهم ما وعدوا كما أجزل ذلك لنبيهم صلى الله عليه وسلم ( ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ) فانتبه إن كنت لبيبا لفهم المعنى الغريب واسلك الطريق النجيب . فان أبيت فعند**

**انكشاف غبار الواقعة بين لك قدر ما ضيعت وفيما ذا فرطت ››**
**( تحليل الخطاب البلاغي للشارح وكيف جاءالجانب الصوتي عنده ملائماً لتوصيل المفهوم )**

نلاحظ أن ابن الأثير انتبه إلى جرس الكلمة وأثرها ، وهي مسألة ذوقية لا تتوقف على قرب المخارج أو تباعدها ، فنجده قال : " فإن حاسة السمع ، هي الحاكمة في هذا المقام بحسن ما يحسن من الألفاظ ، وقبح ما يقبح ، وقد ورد من المتباعد المخارج شئ قبيح أيضا ، ولو كان التباعد سببا للحسن ، كان سببا للقبح ، إذ هما ضدان لا يجتمعان "

وحينما ننعم النظر في شرح الشارح نجد ما يأتي :-

حرص الشارح على الجانب الصوتي موظفاً إياه في توصيل مفهومه ومراده والذي يبرهن على براعة في اختيار الألفاظ مع حسن التنسيق الموسيقي فنجده جمع بين الإطناب والسجع في قوله (( **بالنصر والظفر**)) وقد وظف الشارح السجع في موقعه مما أحدث نغمة مؤثرة ، وموسيقى قوية طربت لها الأذان فتقبلها السامع من غير أن يداخلها ملل ، أو يخالطها فتور ، فتمكن المعنى من الأذهان وأستقر في الوجدان ، وجاء الأطناب فكان يكفي أن يقول بالنصر ولكنه أطنب وفصل ، فقال(( **بالنصر والظفر**)) وبذلك يمتد الحديث ويطول ، وذلك لأنه في مقام حضرة الحبيب المصطفى ، وهو مقام يحسن فيه الإطناب ، ويستمتع بإطالة الكلام ، فالزيادة في الترادف قد أقتضاها المقام وذلك ليؤكد ويرسخ مفهوم أن وعد الله تعالى لنصرة حضرة النبي صلى الله عليه وسلم هو وعد حق وأن نصر النبي مؤكد لا محالة .

ولما كانت الكلمة هي مادة التعبير للشارح كاللون للرسام فهي نفسها قد تكون في متناول كل غنسان ولكن الصياغة الفنية هي التي تعطيها قيمتها وحياتها واثرها في نقل الفكرة ، ولذلك تختلف الدلالة التي تحملها اللفظة في المعجم عن دلالتها في استخدام الشارح المتمكن من لغته فنجده في موضع آخر يجمع بين الجناس الناقص فيقول (( **والتطويرات التغيرات** )) وهو جناس غير تام يسمى المضارع أو اللاحق حيث أختلفت الكلمتان في حرفين ، واختلفا مخرجاً الحرفين ، فهو في الأولى حرف الطاء وزيادة حرف الواو وفي الثانية حرف الغين وتباعد الحرفان المختلفان في المخرج ولذا سمي جناس غير تام لاحق ، مما أعطي موسيقا صوتيه في الكلام ساعدت الشارح على توصيل مفهومه وهو أن الله سبحانه وتعالى لن ينسى نبيه لأنه لم ينساه وهو علقة في رحم أمه ولم ينساه حينما خرج لدار المكابدات فهو سبحانه لطيف بعباده ولن ينساه في كل تطورات وتغيرات حياته

–وقد لجأ الشارح إلى الزينة اللفظية وهي من الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه ، وللتأثير في النفس ، وهذه الزينة تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية المعنى الذي يقصده الأديب ، فنجده يستخدم الازدواج الذي يعد

مصدر للموسيقى الهادئة التي تطرب الأذن فيقول ((بلا تعب ولا عناء)) وفي تعبيره ايضاً إطناب سهل وصول مراده بان الله سبحانه وتعالى لطيف رحيم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي أخرجه من ظلمه أحشاء الأم وأخرجه لدار الإبتلاء ولم ينساه فيسر له الغذاء مثل إجراء اللبن بين فرث ودم بلا تعب ولا عناء .

– ولما كان الجمع بين المعنى وما يقابله يبرز الأشياء وتتأكد به المعاني وتجد لها إلى الوجدان سبيلا ، فتثبت ويقر قرارها ، فالضد يظهر حسنه الضد ، وبضدها تتميز الأشياء ويبدو تأثيرها الموسيقي على نحو ما صنعه الشارح في قوله **"ودفع المضار وجلب المنافع"** ليؤكد ما أراد تأكيده من معنى أراد أن يوصله للذهن بأن الله سبحانه خير حافظ لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي حفظه صلى الله عليه وسلم في مختلف مراحل حياته وهو وحده القادر على رفع الأذى عنه صلى الله عليه وسلم وإتيان الخير إليه صلى الله عليه وسلم

–ونلاحظ حرص الشارح على إستخدام الزينة اللفظية والموسيقى الكلامية فنجده حرص على الطيب من السجع وهو الذي عرف منذ العصر الجاهلي ، وقبل أن توضع مصطلحات العلوم ، وكان معظمه يصدر عفوا بلا تكلف ، وإلى جانب هذا السجع الفطري ، وجد نوع آخر من السجع ، عرف بسجع الكهان ، وهو سجع متكلف ، يعمد إليه الكهان ويتكلفونه ، ويقصدون به تقرير ما يخبرون به من غيب ، كما في قول سطيح بن مازن في تعبير رؤيا ربيعة بن نصر اللخمي أحد ملوك اليمن : " أحلف بما في الحرتين من الحنش ، ليهبطن أرضكم الحبش ، وليملكن ما بين أبين إلى جرش " ، وقد اختفى منذ صدر الإسلام هذا النوع من السجع ، حيث نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حين قضى في جنين أمراة ، ضربتها أخرى ، فسقط ميتاً ، بغزة ، أي بعبد أو امة على عاقلة الضاربة ، فقال رجل منهم : " كيف ندى من لا شرب ولا أكل ، ولا صاح فاستهل ، ومثل ذلك دمه يطل فقال صلى الله عليه وسلم " أسَجْعًا كَسَجعِ الكُهَان؟..إياكم وسَجْعَ الكُهَان " وسبب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن سجع الكهان يرجع إلى ما فيه من التكلف والتصنع ، وما يتضمنه من احكام تخالف تعاليم الإسلام وما يقصد إليه الكاهن من التزييف وتزيين الباطل كي يعلو على الحق فهو صلى الله عليه وسلم لم ينه عن السجع مطلقاً ، بل نهى عن سجع الكهان وقد أدرك الشارح البليغ ابن أبي جمرة هذه الحقائق فنجده زين كلامه وشرحه بالسجع غير المتكلف الذي يحدث نغمة مؤثرة وموسيقى قوية تطرب لها الأذن ، فتقبل على السماع من غير أن يداخلها ملل ، أو يخالطها فتور ، فيتمكن المعنى من الأذهان ويقر بالوجدان ويعز لدى العقول فنجده يقول **"وتلاحقت بالسبل فنورت واينعت"** وبذلك جاء السجع موافقا لما يقتضيه المعنى فجاء عفوياً فطرياً ، فتحققت أغراضه ومزاياه البلاغية ، واتسق في سياقها اتساقا ،

وارتبط بمعانيه ارتباطا ، وكأن السياق هو من نادى على تلك اللون البديعي وهو ما يدل على روعة الخطاب البلاغي

-حظي السجع بعناية العرب لكونه وسيلة من الوسائل التي تعين المتكلم على السيطرة على نفوس سامعيه واستمالة قلوبهم لما يلقيه على أسماعهم من خلال ما يحدثه هذا السجع من الموسيقى والإيقاع المؤثر ، ولأهمية الموسيقى والإيقاع في كلام العرب شاع السجع في نثرهم لقدرته على تحقيق ما يحققه الوزن والقافية في الشعر ،ولعل ما يؤكد ذلك بوضوح ما أجاب به عبد الصمد الرقاشي في حين سئل :" لم تؤثر السجع على المنثور وتلزم نفسك القوافي وإقامة الوزن ؟ قال : إن كلامي لو كنت لأمل فيه إلا سماع الشاهد لقل خلافي عليك ، ولكني أريد الحاضر الغائب ، والراهن والغابر ، فالحفظ إليه أسرع والآذان لسماعه أنشط وهو أحق بالتقييد وبقلة التفلت ، وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره " فهذا النص يوقفنا على حقيقتين في غاية الأهمية ، الحقيقة الأولى : أن العرب كانت تلحق الكلام المسجوع - وهو نثر لا شك في ذلك - بالشعر وتعبر عنهما معا بالكلام الموزون وفي ذلك إشارة إلى قيمة السجع لديهم الحقيقة الأخرى :- أنهم رأوا في السجع وسيلة جيدة لحفظ كلامهم من الضياع والنسيان إذ تعين موسيقاه على سرعة الحفظ بما تحققه للكلام من قدرة على استمالة المتلقي وحمله على الإصغاء والتدبر ولعل مرد عناية العرب من الأدباء والنقاد بالسجع لأن الإبداع العربي في فن القول شعرا ونثرا يقوم على المشافهة التي تقتضي من المبدع الفطنة في استمالة السامع للتأثير فيه ، ولهذا فإن كل ما يتعلق بالجانب الصوتي والإيقاع الموسيقي في البلاغة العربية كان يحظي باهتمام بالغ من العلماء والنقاد ولصلته الوثيقة بشفاهية الخطاب الإبداعي عند العرب ، وقد دعم القرآن الكريم هذا الجانب، واحتفى به ، وعني بإبرازه في كثير من السور كما نراه بوضوح في سورة القمر وسورة الرحمن ، ومن خلال عنايته بالتلاؤم الصوتي في الفواصل القرآنية .

ولا يهمنا في هذه الدراسة أن نتتبع نشأة السجع في التراث البلاغي ، أو خلاف العلماء حوله ، وفي وقوعه في القرآن ، لكن حسبنا أن نشير إلى أنهم انقسموا إلى فريقين فمنهم من منع إطلاق السجع على فواصل القرآن الكريم ، وأنه لا يجوز مطلقا القول بأن في القرآن سجعا ، ومنهم من أجاز وقوعه ، ورأى أنه لاغضاضة في القول بوقوعه ولكل فريق أدلته التي يعتمد عليها في إثبات ما يثبت أو ينفي ما ينفيه والسجع في أصله مأخوذ من سجع الحمام , ومعناه موالاة صوتها على طريق واحد ، وتقول العرب : سجعت الحمامة إذا دعت وطربت في صوتها ، و يقال سجعت الناقة سجعاً : مدت حنينها إلى جهة واحدة. و يعرف البلاغيون السجع

بقولهم : هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد. السجع المطرف : وهو الذي تختلف فاصلتاه في الوزن وتتفقان في التقفية بمعنى : أن الكلمتين الأخيرتين تتفقان في الحرف الأخير – أي في التقفية – وتختلفان في الوزن الشعري لا التصريفي كما في قوله تعالى :" ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً ". كما ترى اختلفت الفاصلة الأولى " وقاراً " عن الفاصلة الثانية في أطواراً في الوزن مع اتفاقهما في القافية ، ومنه قوله :"ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً " وقوله تعالى :" ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ". وسمي هذا السجع بالمطرف لبلوغه طرف الحسن ونهايته بالنسبة إلى غيره وهو ما استخدمه الشارح هنا في قوله **{{ فاعجب الزراع وأغاظ الكفار}}** وكذا قوله **{{ يلتفتوا إلى ضعفهم ولم يعرجوا على عوائد غيرهم }}** ، وقوله **{{فانتبه إن كنت لبيبا لفهم المعنى الغريب واسلك الطريق النجيب}}** **وكذا قوله {{ فان أبيت فعند انكشاف غبار الواقعة بين لك قدر ما ضيعت وفيما ذا فرطت}}** فنجد استخدام الشارح كل لفظة توافق ما يقابلها فكلمة **الزراع** تقابل **الكفار** وكذا كلمة **ضعفهم تقابل غيرهم** وكذا كلمة **الغريب تقابل النجيب** وكذا كلمة **ضيعت تقابل فرطت**

أما الترصيع فهو ما اتفقت فيه ألفاظ القرينتين أو أكثرها في الوزن والتقفية ، وسمى بذلك تشبيهاً له بجعل إحدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الأخرى وهو ما استخدمه الشارح هنا في قوله **{{ فاخذوا في الاتباع في الأقوال والأفعال وفي كل الأحوال }}** فكما ترى كلمة **الأقوال** تقابل **الأفعال** وكذا **الأحوال** والأفعال ) فإذا كان الشعر يمثل قمة البيان العربي في الإيقاع ،لاستجابته للنوازع الفطرية المتناغمة مع حركة الكون وجمال الطبيعة بما فيها من التوازن والتناسب ، فإن العرب أضفوا على نثرهم من عناصر الإيقاع ما قربه إلى الشعر ، ولشدة ولعهم بالإيقاع وإدراكهم لقيمته الجمالية والتعبيرية لم يكتفوا باستعماله في صياغة الشعر ، بل زينوا به كثيرا من أصناف كلامهم المنثور وأكثروا فيه من التوازن والتناسب والازدواج والسجع وغير ذلك من المحسنات التي يمكن اعتبارها من عناصر الإيقاع

**المبحث الثالث : صلة اللفظ بدلالته**

أولاً - الإفراد والتثنية والجمع.
ثانياً –التعريف والتنكير .
ثالثاً - التذكير والتأنيث.
رابعاً –التوابع والقيود .
خامساً-التقديم والتأخير.

**تمهيد:**

البحث حول صلة اللفظ بدلالته ارتبط تاريخيا بالبحث الذي عالج فكرة نشأة اللغة ، وذلك حين حاول البحثان كشف النقاب عن أولية انطلاق الشفاه بألفاظ محددة لتأدية معان محددة أو عن أولية تسرب المعاني إلى النفس بمجرد سماع أ صوات ثم التواضع عليها ، وعدت فيما بعد من لبنات اللغة ، تتكون الكلمة أو أية وحدة لغوية تكبرها من جانبين أساسيين مهمين لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما: اللفظ والمعنى. ودراسة اللغة في حد ذاتها تعد في جانب كبير منها دراسة للعلاقة بين هذين الجانبين.

تعريف اللفظ:- اللفظ هو الحامل المادي والمقابل الحسي المنطوق للمعنى الذي هو فكرة ذهنية مجردة، وأهم ما يميزه أنه منطوق، وهذا ما أكد عليه أغلب النحاة في تعريفاتهم، فسيبويه يقصد باللفظ العلامة الإعرابية أو الإعراب، لأنه يرى أن الشكل اللفظي المتمثل في النصب يتبع معنى معينا ويوجه ويصحح عليه، كما أن الشكل اللفظي المتمثل في الرفع يتبع معنى معينا آخر ويوجه ويصحح عليه.، وعرف ابن مالك الكلمة بأنها "لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا ... والمراد هنا بالمستقل ما ليس بعض اسم كياء زيد، وتاء مسلمة، ولا بعض فعل كهمزة أعلم، وألف ضارب. فإن كل واحد من هذه المذكورات لفظ دال بالوضع وليس بكلمة لكونه غير مستقل" ، وإطلاق اللفظ على الكلمة هنا إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به .

**تعريف المعنى :-** مصطلح المعنى هو من أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها ويرجع ذلك إلى اختلاف اهتمامات الدارسين له وتعدد ميادين بحوثهم، بالإضافة إلى كثرة المصطلحات المستعملة في هذا المجال والمرتبطة به.

ومصطلح المعنى في كلام النحويين لم يكن واحدا، ومن ذلك أنهم كانوا يقصدون به المعنى الصرفي، وأحيانا أخرى المعنى الدلالي بصفة عامة، وأحيانا ثالثة كانوا يقصدون به المعنى النحوي، أي وظيفة الكلمة في الجملة كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

والواضح أن جل حديثهم الصريح عن المعنى كان بهذا القصد، ومن هذا قول ابن جني عن الإعراب إنه " الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدها ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"

ويتصل بحديث النحاة أيضا عن المعنى أننا نجد تقسيما مهما للدلالة عند ابن جني كذلك، يرى فيه أن الدلالات ثلاث: لفظية كدلالة (قام) بلفظه على مصدره،

وصناعية كدلالة (قام) أيضا بصيغته على الزمن الماضي، ومعنوية كدلالة معنى هذا الفعل على ضرورة وجود فاعل له ، ومثل هذا التقسيم الدلالي له أهميته الواضحة في دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى من الناحية اللغوية والمعرفية في تراثنا.

ونظرا لأهمية اللفظ والمعنى عموما وارتباطهما بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية، لم تقتصر دراستهما قديما وحديثا –عند العرب وغيرهم- على مجال اللغة وحده الذي يعد أكثر ميادين العلوم اهتماما بهما ، بل إن كل المجالات المعرفية ذات الصلة بهذه القضية درست ما يخصها منها. ولذلك نجد أن قضية اللفظ والمعنى في تراثنا مسألة أساسية مشتركة في العلوم والدراسات العربية التي تتصل بالكلمة واللغة حيث إنها "هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر والنثر، دع عنك المفسرين والشراح الذين تشكل العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلني الصريح"

وقد كان من إسهام اللغويين العرب في هذا المجال: وضع معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، ودراسة اتصال معاني الألفاظ المتحدة الأصول ومحاولة ربط بعضها ببعض فيما عرف باسم الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر، وكذلك بحث المطابقة بين اللفظ ومعناه من حيث مناسبة كل منهما للآخر ، وتفسير العلاقة أيضا بين اللفظ والمعنى بأنها- وهذا رأي أكثرهم- عرفية اعتباطية.

وقد اقتضت جهود البلاغيين في هذا الشأن السير في ثلاث اتجاهات: دراسة الحقيقة والمجاز، وبحث خصائص التراكيب، ودراسة الظواهر البديعية اللفظية. وقد نتج عن هذه الجهود اكتشاف نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ووضع ثلاثة علوم تمثل هذه الاتجاهات وهي: البيان والمعاني والبديع، وهذه العلوم يجمعها إطار مشترك هو" العلاقة بين الاختيار الأسلوبي باعتباره رمزا وبين المعنى"

ويضاف إلى ذلك أن هذه القضية برزت بوضوح في تاريخ الأدب العربي وخاصة في القرن الثالث الهجري، وشغلت الأدباء والنقاد وظلت مناط البحث والجدل فترة طويلة . وقد انقسم هؤلاء أمامها فريقين، وكان الاتجاه السائد تفضيل اللفظ على المعنى حتى عرف النقد العربي بهذا

**<u>أولاً الإفراد والتثنية والجمع</u>**

قد يستعمل الشارح المفرد في موطن ويستعمل المثنى في موطن آخر يبدو شبيها بالأول ، وقد يستعمل جمعاً في موطن ويستعمل جمعاً آخر للمفردة نفسها في موطن آخر ، وقد يستعمل المفرد في موطن هو من مواطن الجمع وما إلى ذلك من المواطن التي تستدعي التامل والتدبر والنظر .

**( تحليل الخطاب البلاغي للشارح )**

ففي شرح الشارح للحديث النبوي {{ عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ، وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ؛ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ}}.

**نجده يقول :-**

**1 - ظاهر الحديث على <u>إن الايمان على قسمين بحلاوة وبغير حلاوة</u> ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " الإيمان إيمانان لا يدخل صاحبه النار وايمان لا يخلد صاحبه في النار فالإيمان الذي لا يدخل صاحبه في النار فالإيمان الذي لا يدخل صاحبه النار هو ما كان بغير حلاوة"**

**2 - قوله صلى الله عليه وسلم " أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ". <u>هذه الثلاثة الألفاظ ترجع إلى اللفظ الأول منها</u> وهو أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما لأن من ضرورة المحبة لله ولرسوله أن يدخل من ذكر بعد في ضمنه لكن فائدة إخباره عليه الصلاة والسلام بتينك الحالتين اللتين ذكرتا بعد اللفظ يريد به أن من ادعى حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم فليختبر نفسه في حب المرء لماذا يحبه وفي الإكراه على الكفر كيف يجد نفسه إن ابتلى بذلك لأنه قد يسبق للنفوس دعاء بحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب رسوله صلى الله عليه وسلم فجعل عليه الصلاة والسلام هاتين العلامتين تفرق بين الدعوى والحقيقة ومثل هذا قوله عز وجل { وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين } لأن حقيقة الإيمان أن يتوكل صاحبه في كل أموره على ربه ويعتمد عليه وإن كان بغير ذلك فإنما هو دعوى وكذلك من ادعى حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لم يصدق في تينك العلامتين المذكورتين فحبه دعوى لا حقيقة**

**3 - ويقول يرد على الحديث سؤال وهو ان يقول لم عبر عليه الصلاة والسلام عن تناهي الإيمان بالحلاوة ولم يعبر بغيره ؟ والجواب : إنه عبر عليه الصلاة والسلام بالحلاوة لأن الله عزوجل قد شبه الإيمان بالشجرة في كتابه حيث قال ( مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ) والكلمة الطيبة هي كلمة الإخلاص وهي أس الدين وبها قوامه فكلمة الإخلاص في الإيمان كأصل الشجرة لابد منه اولا وأغصان الشجرة في الغيمان عبارة عما تضمنته كلمة الإخلاص من اتباع الأمر واجتناب النهي والزهر في الشجرة هو في الإيمان عبارة عما يحدث للمؤمن في باطنه من أفعال البر لما روي عنه صلى الله عليه وسلم " أن من هم بحسنة خرجت على فيه عطرة وما ينبت في الشجرة من الثمر وهو في <u>الايمان عبارة عن أفعال الطاعات وحلاوة الايمان في الشجرة هي في الايمان عبارة عن كماله وعلامة كماله</u> ما ذكر عليه الصلاة والسلام في الحديث لأن**

**غاية فائدة الثمر تناهي حلاوة ثمرها وكماله ولهذا قال تعالى ( تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها ) .**

**تحليل الخطاب البلاغي للشارح ودلالة الإفراد والتثنية والجمع**

- خلاصة القول في تنوعيه الشارح للأساليب البلاغية وبراعة الإستخدام كي يجذب الأسماع لأول وهلة فيتنبه السامع والقارئ بما يلقى عليه فعندما نتدبر كلمات الشارح الجليل وننعم النظر في ألفاظه يتجلى لنا أنه أخبر بالمفرد عن المثني في قوله ( **ان الايمان على قسمين بحلاوة وبغير حلاوة** ) ، وأخبر بالجمع عن المفرد في قوله ( **هذه الثلاثة الألفاظ ترجع إلى اللفظ الأول منها** ) ، وأخبر بالمفرد عن الجمع في قوله ( **الايمان عبارة عن أفعال الطاعات** )

-فوراء هذ الإستخدام للألفاظ ، أسرار ولطائف تظهر لمن أنعم النظر ، والقى السمع وهو شهيد فقوله ( **ان الايمان على قسمين بحلاوة وبغير حلاوة** ) فالسياق سياق المزدوجين ، ولذا حسن تفصيل الإيمان على أنه بحلاوة وبغير حلاوة

-وفي قوله ( **هذه الثلاثة الألفاظ ترجع إلى اللفظ الأول منها** ) فلا شك أن فهم الحديث النبوي بمعزل عن نظمه وسياقه يدخل الإنسان في متاهة ، لذا وجب على شارح الحديث النبوي أن يلم بكل حيثيات ومتعلقات الحديث الذي يريد ان يشرحه ، ويربطها ببعضها بما قبلها وما بعدها ، فيمكن أن يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم إجمال لتفصيل سابق لذا لابد من مراعاة السياق وربط قول الرسول صلى الله عليه وسلم بعضه ببعض لتكتمل الصورة ويظهر البيان وتقوم الحجة وجاء ذلك في قوله فهذا إجمال جاء بعد تفصيل يدلل على أن ... ويوضح ذلك ..لذا ظهر هذا التوضيح والبيان لهذا الإيجاز في قوله ...

- والشارح لا يفوته توظيف اللفظة المفرده " فاللفظ المفرد هو جزء من التركيب ، وهو لبنة في بناء النظم ولا شك أن له حسناً وقبحاً ذاتيين ، فقد يكون لفظ أخف من غيره وأرشق ، وقد يكون أجمل إيقاعاً وأحلى جرساً ، وقد يكون أبعد من الحوشية والغرابة ، وأدنى إلى الأنس والسلاسة ، وقد يكون أبعد عن الابتذال والسوقية ، وأقرب إلى الجزالة والرصانة، بل الفصاحة والجلالة ، وعن هذا التميز الذاتي للفظ المفرد يقول ابن الأثير: "إن الألفاظ داخلة في حيز الأصوات، لأنها مركبة من مخارج الحروف ، فما استلذه السمع منها فهو الحسن ، وما كرهه ونبا عنه فهو القبيح .. وقد رأيت جماعة من الجهال إذا قيل لأحدهم: إن هذه اللفظة حسنة، وهذه قبيحة ، أنكر ذلك ، وقال: كل الألفاظ حسن ، والواضع لم يضع إلا حسناً ومن يبلغ جهله إلى أن لا يفرق بين لفظة "الغصن" ولفظة "العسلوج" وبين لفظة "المدامة" ولفظة "الإسفنط" وبين لفظة "السيف" ولفظة "الخنشليل" وبين لفظة "الأسد" ولفظة "الفدوكس"، فلا ينبغي أن يخاطب بخطاب

·· وما مثاله في هذا المقام إلا كمن يسوي بين صورة زنجية سوداء مظلمة السواد شوهاء الخلق·· وبين صورة رومية بيضاء مشربة بحمرة··"·

-والشارح هنا في قوله ( **الإيمان عبارة عن أفعال الطاعات** ) فإفراد كلمة الإيمان وراءه سر دقيق ومغزى جليل ، إنه ينبئ بوضوح عن الإيمان أن أساسه هو فعل كل الطاعات التي أمرنا الله عزوجل بها وجاء بعده تفصيل بعد إجمال فبدأ فيه الشارح بإيجاز وإختصار ثم أتبعه ببيان وتفسير والغرض البلاغي من ذلك أن النفس إذا جاء الإجمال ترقبت وتشوقت لمعرفة تفصيله ومن ثم يقع التفصيل على النفس مستعدة متشوقة ففي قول الشارح إجمال في تحديد الإيمان ، ومواصفاته ، فيأتي الشارح بعد ذلك لإزالة الثام ، وبيان الإجمال ، فيقول ( **عبارة عن أفعال الطاعات** ) فجاء بأفعال الطاعات لتفصيل وشرح الإيمان مع دقة التعبير وسهوله الألفاظ وجزالته كما ذكر ابن الأثير في خصائص اللفظ المفرد وشروط الحسن فيه، فذكر من ذلك دقته في التعبير عن المعنى، وحلاوة جرسه وسهوله نطقه، وجمال إيقاعه، بحيث لا يتألف من حروف متقاربة المخارج، مما يجعله عسير النطق، ثقيلاً على اللسان· وذكر من ملامح الحسن في اللفظ المفرد جزالته، ولكن الجزالة لا تعني أن يكون اللفظ "وحشياً متوعراً، عليه عنجهية البداوة، بل أن يكون متيناً على عذوبته في الفم، ولذاذته في السمع··"·

ولكن جزالة اللفظ -بهذا المفهوم- تستحسن في مواطن معينة، وتستحسن -في مقابلها- الرقة في مواطن أخرى، ورقة اللفظ لا تعني أن يكون ركيكاً سفسفاً، وإنما هو اللطيف، الرقيق الحاشية، الناعم الملمس··" ، وهو ما اتبعه الشارح في شرحه واستخدامه لألفاظه في شرح الحديث عينة الدراسة .

**ثانياً –التنكير و التعريف.**

إحدى القضايا الهامة في البلاغة، موضوع التنكير والذي يندرج في قضايا علم المعاني ولاستخدامه أغراض

بلاغية عالية يمكن استشفافها في القرآن أيما استشفاف ولاستخدام الكلمة نكرة أرجحية لما يحتويه من معنى لا يمكن التعبير عنه بالتعريف ، وقد بدأنا بالتنكير؛ لأنه الأصل ، يذكر ابن جني أن التنكير أسبق رُتْبة من التعريف ، ولهذا لما كان التعريف طارئاً على التنكير احتاج إلى زيادة فيه ، هي علامة التعريف ، وقد يكون من دلالة سَبْق التنكير أنه أوسع دلالة من التعريف ، وتذكر معه دائماً إرادة الشيوع ، وإذا تكررت النكرة دلت على معنى جديد -غالباً- على عكس المعرفة ، ونجد أنه وراء كل من التنكير والتعريف أسرار ومزايا بلاغية ، تتجلى لمن أنعم النظر في سياقات الكلام ، ووقف على مواقع أجزائه ، لأن النكرة لها دلالات وإيحاءات لا تكون للمعرفة ، وكذلك المعرفة لها دلالاتها وإيحاءاتها .

**( تحليل الخطاب البلاغي للشارح )**

**ففي شرح الحديث النبوي الشريف .. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال**

**رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه "**

**يقول الشارح .... قوله عليه الصلاة والسلام : " من يقم هذا القيام " يحتمل أن يكون المراد به العموم ويحتمل أن يكون المراد به الخصوص فإذا كان المراد به العموم فهو قيام الليل وإن كان المراد به الخصوص فهو محتمل لوجهين أيضاً ؛ أحدهما : أن يكون المراد قيام الليل بعد صلاة العشاء تشبهاً بقيام رمضان ، الثاني : أن يكون المراد آخر الليل الذي هو التهجد وكنى عنه هنا بالقيام توسعة ومنه قوله تعالى { قم الليل إلا قليلا } والمراد به التهجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزلت هذه الآية عليه إنما كان قيامه بعد النوم الذي هو التهجد لأن النبي صلى الله عليه أخذ به واستقر عمله عليه ولا يأخذ عليه الصلاة والسلام إلا بما هو الأفضل الأولى والأرجح ولو كان غير ذلك أفضل لكان عليه الصلاة والسلام فعله وترك المفضول .**

**(تحليل الخطاب البلاغي للشارح والغرض البلاغي لإستخدامه للتنكير والتعريف)**

نشير هنا إلى اختلاف مفهوم الكلمة في التنكير عما هي عليه في التعريف؛ وهو اختلاف لا ينشأ من بنيتها فقط في كثير من الأحوال وإنما ينشأ أيضاً من دلالتها واختلاف أسلوب استعمالها ... ولعل الفارق الأساس بين التعريف والتنكير أن التنكير لا يعرف بأداة معينة؛ وإنما يكون اللفظ مطلقاً من قيود التعريف؛ أو من المعارف السبعة فالتنكير مطلق، والتعريف يأتي ليقيد ذلك الإطلاق ...ويحدد وجوه اللفظ في دلالته واستعماله.

ووراء كل من التعريف والتنكير أسرار ومزايا بلاغية ، تتجلى لمن أنعم النظر في سياقات الكلام ، ووقف على مواقع أجزائه ، لأن النكرة لها دلالات وإيحاءات لا تكون للمعرفة ، وكذلك المعرفة لها دلالات وإيحاءاتها ، ونحن نعلم أن أنواع المعارف ستة الضمائر والعلم وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والمعرف بأل واللام والمعرف بالإضافة ، وللتعريف بكل نوع من هذه الأنواع مزايا ولطائف ستتجلى لنا من خلال النظر في طرح الشارح البليغ وعرضه لشرح الحديث الشريف نموذج التطبيق فحينما قال " يحتمل أن يكون المراد به العموم ويحتمل أن يكون المراد به الخصوص " فالضمير "به" أفاد الشأن فقد فسر بما بعده ليوقع على النفس إيضاح بعد إبهام كما في الآيه القرآنية ( إنه لا يفلح الكافرون ) فالضمير هنا هو ضمير الشأن فسر بما بعده .

وللتعريف بالأسماء الموصولة مزايا لطيفة ومعان دقيقة ، مردها إلى جملة الصلة ، وما يكمن في أبنيتها مما لا يوجد في أنواع المعارف الأخرى ، فبتأمل جملة الصلة والإحاطة بمعانيها يتجلى لنا العديد من المزايا واللطائف ولننظر لقول الشارح " الذي هو التهجد " نجد أن جملة الصلة وما ذكر بها من ضمير الغائب "هو" والذي يرجع إلى "التهجد" أكدت على أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما

أنزلت هذه الآية عليه كان قيامه بعد النوم تأكيداً على أنه صلى الله عليه لا يأخذ إلا بما هو الأفضل الأولى والأرجح ولو كان غير ذلك أفضل لكان عليه الصلاة والسلام فعله وترك المفضول وهذه المعاني لا تتأتى إلا بجملة الصلة وما صرح به فيها والتي زادتها تحقيقاً وتقريراً ، وتظهر براعة الشارح البلاغية في هذه الجملة التي جمع فيها بثلاث معارف بين موصول وجملة الصلة وضمير غائب وما يوضحه ومعرف بأل واللام بلفظة التهجد والتي صحت أن تكون للعهد أي تهجدوا على نفس تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو للتوضيح أي تهجدوا نفس التهجد الذي كان يتهجده صلى الله عليه وسلم والذي وضحه الشارح تفصيلاً بعدها . ويأتي التعريف بأسماء الإشارة لأغراض شتى ، يرجع تحقيقها إلى دلالات أسماء الإشارة ، وما بها من قرب وبعد وتميز وتجسيد ، فهذه المعاني الكامنة من دلالة أسماء الإشارة ، تستخدم لتحقيق أغراض شتى ، ومزايا عديدة ..

ففي قول الشارح **"هذه الآية"** نجد أن اسم الإشارة "هذه" قد جسدت المشار إليه وهي الآية **ما أنزلت هذه الآية عليه**

وقد تطرق إلى هذا المفهوم البلاغي كتب النقد والبلاغة منذ القديم و أدرجوا في طيات علم المعاني قضية التنكير للمسند والمسند إليه والفضلات كذلك و استشهدوا بكثير من الآيات واستخدموها للتعبير عن أهمية هذا الأمر في الدراسات البلاغية وما يدعي أحياناً بالدراسات الدلالية والأسلوبية.

يجزم غالبية علماء البلاغة بأن التنكير ووقوعه في الكلمات من دقائق القضايا التي تنجم عن اختيار دقيق و صائب، و اختيار الكلمة نكرة يأتي استجابة لدواع بلاغية سامية و اهتم كثير من العلماء بين مفسر وناحٍ و بلاغي و أسهبوا فيه إسهابا .وهذا الكلام قد يوحي إلى المتلقي أو قد" يظن أن المعرفة أجلى، ومن النكرة أولى.

ويخفى عليه أن الإبهام في مواطن خليق، وأن سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق؛ خصوصاً في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم والنكرة متكثرة الأشخاص يتقاذف الذهن من مطالعها إلى مغاربها، وينظرها بالبصيرة من منسمها إلى غاربها فيحصل في النفس لها فخامة وتكتسي منها وسامة"

فالتنكير يقع لفوائد، ويستعمل لمقاصد لا يمكن للتعريف أن يقوم بها لا من الوجهة اللغوية ولا من الوجهة البلاغية والدلالية .وكلها تستقى من السياق ومن مطابقته لمقتضى الحال و المقام ؛ فالوظيفة التي يقوم الاسم النكرة سواء وقع مسنداً إليه أم مسنداً في الجملة أو النص اللغوي لا يمكن أن يقوم بها الاسم المعرفة ؛ فهي تنفرد بخصائص تنبثق من مفهوم التنكير ذاته ومن طبيعته الجمالية.

## المراجع


- ابن جني، الخصائص، باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني وباب قوة اللفظ لقوة المعنى، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط**3**، **1986**، ج**2**، ص**154** و ج**2**ص**267** .
- ابن جني، **1990**، الخصائص، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ج**2**، ص**154/147**.
- ابن رشيق القيرواني، **1972** العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط**4**،، ج**1**، ص**124**
- ابن مالك، **1990**، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمان محمد بدوى المختون، دار هجر، القاهرة، ج**1**، ص**3-4**.
- ابن الأثير، تحقيق محمد محمد عويضة، **1998/1/1**، المثل السائر، **1/186**
- الأعلم الشنتمري، **1999**، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف، المغرب، ، ج**1**، ص**200** .
- السكاكي/أبو يعقوب يوسف، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، الناشر/دار الكتب العلمية، طبعة **2**، مجلد **1**، مفتاح العلوم / صـ **73**
- السيوطي، جلال الدين: المزهر في علم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، القاهرة، دت،ج**1**،ص**415** .
- القالي، أبو علي إسماعيل: الأمالي، تحقيق محمد عبد الجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج**2** ، ص**217**
- أحمد الحوفي، تحقيق بدوي طبانة المثل السائر، دار نهضة مصر، **1/170**
- إبراهيم أنيس، **1922**، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص **129**.
- بسيوني عبد الفتاح فيود، من بلاغة النظم القرآني دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، سنـة **1431**هجـ - **2010** م ، صـــ**369**
- تمام حسان ، الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **1982**، ص**346**.
- جون لاينز، **1987** ، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط**1**، ص**16**

❋ رجاء عيد ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، الناشر منشأة المعارف بالأسكندرية ، الطبعة الثالثة ، صـ (19)
❋ سيد محمد ميرحسيني ، علي أسودي ، ، العدد ٢٦ ، الربيع 1392 هـ . ش/ 2013م ، التنكير وجمإلياته البلاغية في نهج البلاغة « دراسة في بعض الحكم نموذجا» ، مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها ، فصلية محكمة ، صـــ29 .
❋ عبد الله العلايلي ، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، القاهرة، دت، ص129 .
❋ محمد أبو موسى ، 1984 م ، الإعجاز البياني، د .ص 15 ، مكتبة رهبه، القاهرة ، ط (1).
❋ محمد أبو موسى ، الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم ، طبعة رقم 4 ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ص 53
❋ محمد الأمين الخضري ، كسر الإيقاع ودلالاته في الفاصلة القرآنية للدكتور، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة بجامعة المنيا ، المجلد الثالث ص 1129 وما بعدها
❋ محمد زغلول سلام ، 1981، النقد الأدبي ، منشأة المعارف بالأسكندرية ، صـــ (5) .
❋ محمد علي فرغلي ، ألوان البديع في ضوء الطبائع الفنية والخصائص الوظيفية للدكتور ص 148.
❋ بغية الإيضاح 92/4 .
❋ محمد علي فرغلي ، ألوان البديع في ضوء الطبائع الفنية والخصائص الوظيفية للدكتور / ص 185
❋ محمود السعران ، 1997 ، علم اللغة ، ، دار الفكر العربي ، صـــ 136
❋ مصطفى السعدني ، البناء اللفظي في لزوميات المعري دراسة تحليلية بلاغية ، منشأة المعرف بالأسكندرية صـــ17
❋ محمد رضوان ،1976 ، نظرات في اللغة، مطابع الحقيقة، بنغازي، طبعة رقم (1) ، ص396 .

❋ محمد المبارك ، **1964** ، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، دمشق، ط**2**، ، ص**261** .

❋ مصطفى مندور / البحث عن دلالة اللفظ صـ(**1**)

❋ محمد عابد الجابري ، **1985** ، اللفظ والمعنى في البيان العربي، فصول، المجلد السادس، العدد الأول، ، ص**21**

❋ مهدي أسعد عرار، ،**2002** ،جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط**1**، ص**24** -